

دُعَاءُ خَتْمِ القُرْآنِ العَظِيمِ

المسمى بـ«الفصول»

المَأْثُورُ عَنِ الإِمَامِ سَيِّدِنَا علي زَيْنِ العَابِدِيْنَ

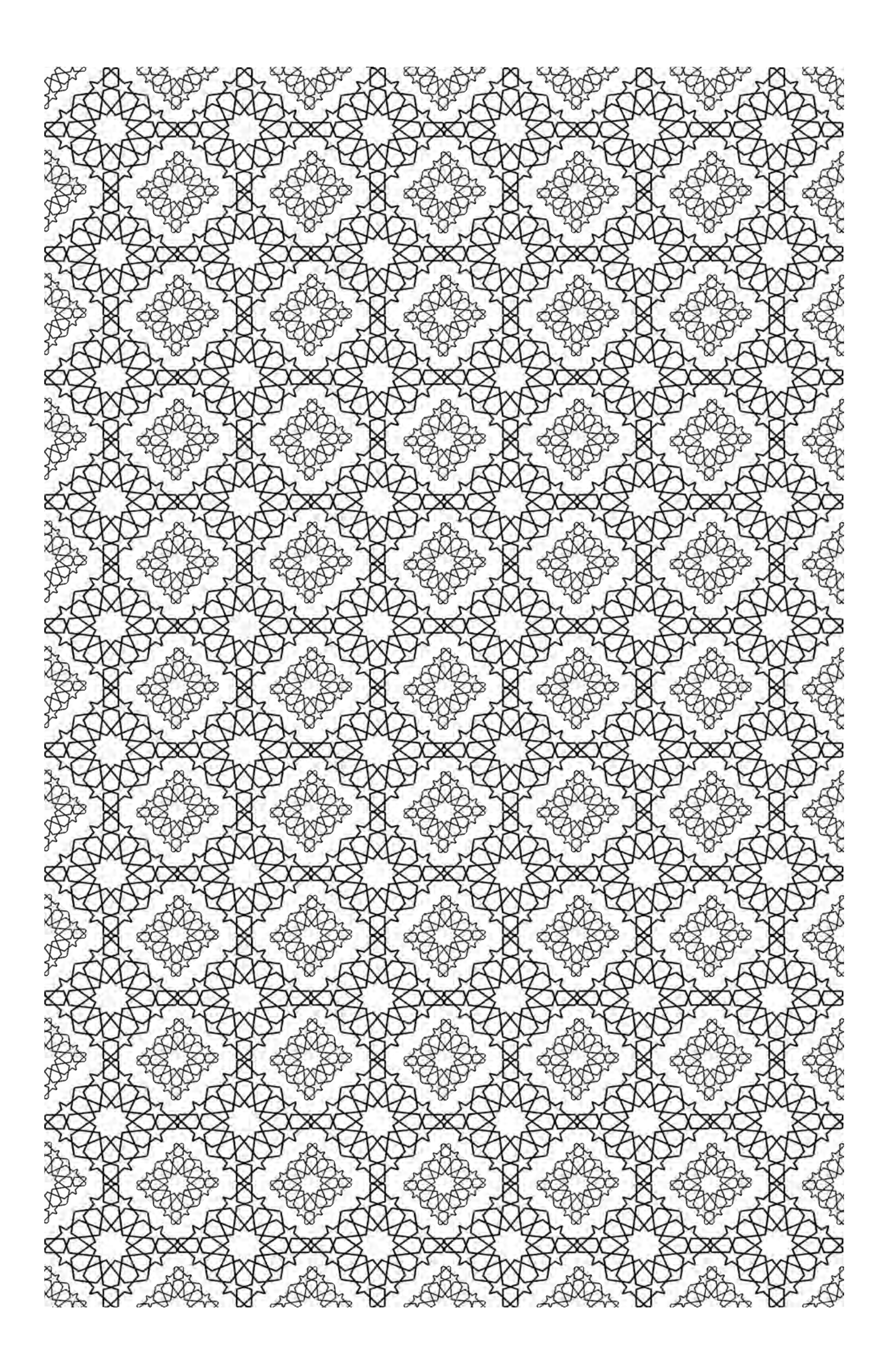
ابْنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ ابْنِ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم

ويليه

دُعَاءُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ

لِلعَارِفِ بِاللهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بنِ أَبِي الحَبِّ الحَضْرَمِيْ التَرِيمِي

« يقرأ عقب ختم القرآن، لاسيما في شهر رمضان »

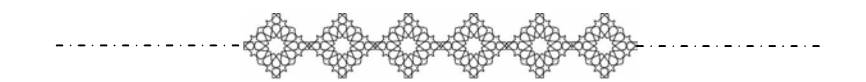


دُعَاءُ خَتْمِ القُرْآنِ العَظِيمِ

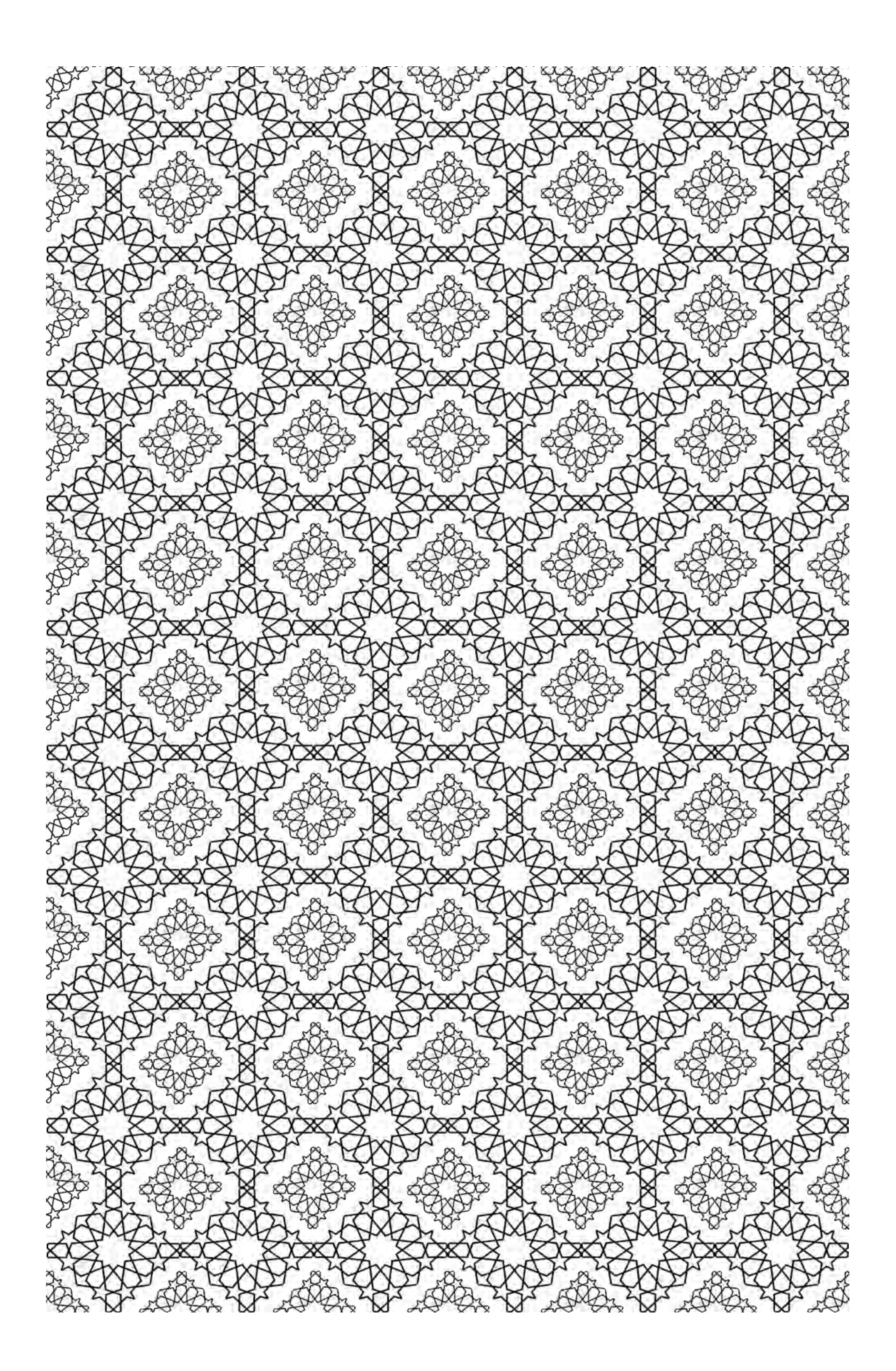
المسمَّى بـ«الفصول»

المَأْثُورُ عَنِ الإِمَامِ سَيِّدِنَا علي(١) زَيْنِ العَابِدِيْنَ

ابْنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ ابْنِ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم



(١) هو الإمام الجليل العابد السجاد علي زين العابدين ابن الإمام أبى عبد الله الحسين السبط -رضي الله عنهما . وُلد بالمدينة يوم الجمعة سنة ٣٨هـ ، ولقب بـ«زين العابدين» لكثرة عبادته، فقد كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، وكان طويل السجود، ولذا لقب بـ«السجّاد»، وكان عظيم الهدي والسمت، شديد التواضع، كثير الخوف من الله جوادًا شجاعًا فصيحًا بليغًا، وتوفي بالمدينة سنة ٩٤هـ ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه . وَفَيَات الأعيان لابن خلكان (المتوفى: ٦٨١هـ)، والأعلام للزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ).



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا، وَوَالِدِيْنَا، وَمَشَايِخَنَا، وَمُعَلِّمِيْنَا، وَوَالِدِيْهِمْ، وَالحَاضِرِيْنَ، وَجَمِيْعَ المُسْلِمِيْنَ، مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ، المُفْلِحِيْنَ، المُنْجِحِيْنَ، الفَائِزِيْنَ، البَارِّيْنَ، النَّعِمِيْنَ، الفَرِحِيْنَ، المَسْرُوْرِيْنَ، المُسْتَبْشِرِيْنَ، المُطْمَئِنِّيْنَ، الآمِنِيْنَ، الَّذِيْنَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الوَفِيُّ الكَرِيْمُ، وَنَحْنُ عَلَى مَا قَالَ رَبُّنَا، وَسَيِّدُنَا، وَمَوْلَانَا وَخَالِقُنَا، وَرَازِقُنَا، وَبَاعِثُنَا، وَوَارِثُنَا، وَنَصِيْرُنَا، وَمَنْ إِلَيْهِ مَصِيْرُنَا،

وَوَلِيُّ النِعْمَةِ عَلَيْنَا، مِنَ الشَّاهِدِيْنَ، وَلَهُ مِنَ الذَّاكِرِيْنَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِيْنَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّيْنَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ المُنْتَخَبِيْنَ، وَعَلَى جَمِيعِ المَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّيْنَ وَالمُرْسَلِيْنَ، إِنَّ رَبَّنَا حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي حَمِدَ فِي الكِتَابِ نَفْسَهُ، وَاسْتَفْتَحَ بِالحَمْدِ كِتَابَهُ، وَاسْتَخْلَصَ الحَمْدَ لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَ الحَمْدَ دَلِيْلاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَرَضِيَ بِالحَمْدِ شُكْرًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ، الحَمْدُ للهِ بِجَمِيْعِ مَحَامِدِهِ، المُوْجِبَةِ لِمَزِيدِهِ المُؤَدِّيَةِ لِحَقِّهِ، المُقَدِّمَةِ

عِنْدَهُ، المَرْضِيَّةِ لَهُ، الشَّافِعَةِ لِأَمْثَالِهَا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، وَأَنْ يَحْبُوَهُ بِأَشْرَفِ مَنَازِلِ الجِنَانِ وَنَعِيْمِهَا، وَشَرِيْفِ المَنْزِلَةِ فِيْهَا.

۞ ۞ ۞

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَحْضَرْتَنَا خَتْمَ كِتَابِكَ الَّذِيْ عَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ، وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِنًا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَقُرْءانًا أَعْرَبْتَ فِيهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَفُرْقَانًا فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ، وَكِتَابًا فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا،

وَوَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالحَقِّ تَنْزِيْلًا، وَجَعَلْتَهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مِنْ ظُلَمِ الضَّلَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشَفِيعًا لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيْقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لَا يَحِيفُ عَنِ الحَقِّ لِسَانُهُ، وَضَوْءَ هُدًى لَا تُخْبِئُ الشُّبُهَاتُ نُورَ بُرْهَانِهِ، وَعَلَمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، وَلَا تَنَالُ يَدُ الهَلَكَةِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ فَإِذْ بَلَّغْتَنَا خَاتِمَتَهُ، وَحَبَّبْتَ إِلَيْنَا تِلَاوَتَهُ، وَسَهَّلْتَ عَلَى حَوَاشِي أَلْسِنَتِنَا حُسْنَ إِعَادَتِهِ، فَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ يَا أَللهُ مِمَّنْ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَيَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِيْنُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّصْدِيْقِ بِمُحْكَمِ بَيِّنَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى الإِقْرَارِ بِمُتَشَابِهِ آيَاتِهِ، وَالاعْتِرَافِ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ لَا تُعَارِضُنَا الشُّكُوكُ فِي تَصْدِيقِهِ، وَلَا يَخْتَلِجُنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيْقِهِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا مُذَلَّلَةً بِحَمْلِهِ، وَعَرَّفْتَنَا مِنْكَ شَرَفَ فَضْلِهِ، فَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ يَا أَللهُ مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَيَأْوِي مِنَ الشُّبُهَاتِ إِلَى عِصْمَةِ مَعْقِلِهِ، وَيَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِ هِدَايَتِهِ، وَيَهْتَدِي بِبَلَجِ إِسْفَارِ ضَوْئِهِ، وَيَسْتَصْبِحُ بِضَوْءِ شُعْلَةِ مُصْبَاحِهِ، وَلَا يَلْتَمِسُ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَهُ عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْهَجْتَ بِهِ سَبِيلَ مَنْ نَزَعَاتُهُ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ وَسِيْلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الكَرَامَةِ، وَسَبَبًا نَحْوِي بِهِ النَّجَاةَ فِي غُرْبَةِ القِيَامَةِ، وَسُلَّمًا نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ السَّلَامَةِ، وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا إِلَى نَعِيمِ دَارِ الْمُقَامَةِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لَنَا فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي مُؤْنِسًا، وَلِأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى المَعَاصِي حَابِسًا، وَلِأَلْسِنَتِنَا عَنِ الخَوْضِ فِي البَاطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةٍ مُخْرِسًا، وَلِجَوَارِحِنَا عَنِ اجْتِرَاحِ السَّيِّئَاتِ زَاجِرًا، وَلِمَا طَوَتِ الغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ اعْتِبَارِهِ نَاشِرًا، حَتَّى تُوصِلَ إِلَى قُلُوبِنَا فَهْمَ عَجَائِبِ أَمْثَالِهِ، وَزَوَاجِرَ نَهْيِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الجِبَالُ عَنِ احْتِمَالِهِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَاجْبُرْ بِهِ خَلَّتَنَا بِالغِنَى مِنْ عُدْمِ الإِمْلَاقِ، وَسُقْ إِلَيْنَا بِهِ رَغَدَ العَيْشِ وَخِصْبَ السَّعَةِ فِي الأَرْزَاقِ، وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هَفْوَةِ الكُفْرِ وَدَوَاعِي النِّفَاقِ، وَجَنِّبْنَا بِهِ الضَّرَائِبَ المَذْمُومَةَ وَمَدَانِئَ الأَخْلَاقِ، حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهِيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَصْبَحُوا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمِ الأَمَلُ فَيَقْتَطِعَهُمْ بِخَدَائِعِ غُرُورِهِ.



﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَكَمَا أَكْرَمْتَنَا بِخَتْمِ كِتَابِكَ، وَنَدَبْتَنَا إِلَى التَّعَرُّضِ لِجَزِيلِ ثَوَابِكَ، وَحَذَّرْتَنَا عَلَى لِسَانِ وَعِيدِهِ أَلِيمَ عَذَابِكَ، فَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ يَا أَللهُ مِمَّنْ يُحْسِنُ صُحْبَتَهُ فِي مَوَاطِنِ الخَلَوَاتِ، وَيُنَزِّهُ قَدْرَهُ عَنْ مَوَاقِفِ التُّهَمَاتِ، وَيُجِلُّ حُرْمَتَهُ عَنْ أَمَاكِنِ الوُثُوبِ عَلَيْهِ مِنَ المُنْكَرَاتِ، حَتَّى يَكُونَ لَنا فِي الدُّنْيَا عَنِ المَحَارِمِ ذَائِدًا، وَإِلَى النَّجَاةِ فِي غُرْبَةِ القِيَامَةِ قَائِدًا، وَلَنَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلَالِكَ وَتَحْرِيمِ حَرَامِكَ شَاهِدًا، وَبِنَا عَلَى خُلُودِ الأَبَدِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَافِدًا.

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَسَهِّلْ بِهِ عَلَى أَنْفُسِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ كُرَبَ السِّيَاقِ، وَعَلَزَ الأَنِينِ إِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِ، وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ – صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الغُيُوبِ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَذَافَ لَهَا مِنْ ذُعَافِ مَرَارَةِ الْمَوْتِ كَأْسًا مَسْمُومَةَ الْمَذَاقِ، وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِسَهْمِ وَحْشَةِ الفِرَاقِ، وَدَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ إِلَى الآخِرَةِ وَصَارَتِ الأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي الأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ القُبُورُ هِيَ المَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ.

❁ ❁ ❁

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنا فِي حُلُولِ دَارِ البِلَى، وَطُولِ الإِقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَاجْعَلْ القُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا، وَافْسَحْ لَنا بِالقُرْآنِ العَظِيمِ ضِيقَ مَدَاخِلِنَا، وَلَا تَفْضَحْنَا يَا مَوْلَانَا فِي حَاضِرِ القِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ الآثَامِ، وَاعْفُ عَنَّا مَا ارْتَكَبْنَا مِنَ الحَرَامِ، وَارْحَمْ بِالقُرْآنِ العَظِيمِ فِي مَوْقِفِ العَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جُسُورِ جَهَنَّمَ يَوْمَ المَجَازِ عَلَيْهَا زَلَّةَ أَقْدَامِنَا، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَشَدَائِدِ أَهَوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا إِذَا

اسْـوَدَّتْ وُجُـوهُ العُـصَاةِ فِي مَوْقِـفِ الحَـسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ.

۞ ۞ ۞

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَأَطِلْ بِهِ صَلَاحَ ظَاهِرِنَا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ الوَسَاوِسِ عَنْ صَحَّةِ ضَمَائِرِنَا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنَا وَمُوبِقَاتِ جَرَائِرِنَا، وَانْفِ بِهِ وَحَرَ الشُّكُوكِ عَنْ صِدْقِ سَرَائِرِنَا، وَاجْمَعْ بِهِ مُتَنَائِيَاتِ أُمُورِنَا، وَاشْرَحْ بِهِ صُدُورَنَا، وَيَسِّرْ بِهِ أُمُورَنَا، وَاكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الأَمَانِ فِي نُشُورِنَا، وَأَطِلْ بِهِ فِي مَوْقِفِ السَّاعَةِ جَذَلَنَا وَسُرُورَنَا.

۞ ۞ ۞

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ اللَّهُمَّ وَاحْطُطْ بِهِ عَنَّا ثِقَلَ الأَوْزَارِ، وَهَبْ لَنا بِهِ حُسْنَ شَمَائِلِ الأَبْرَارِ، وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، حَتَّى تُوجِبَ لَنا بِهِ فَوَائِدَ غُفْرَانِكَ، وَتُحَفَ بَوَادِي إِحْسَانِكَ، وَمَوَاهِبَ صَفْحِكِ وَمَغْفِرَتِكَ وَرُضْوَانِكَ،

﴿ يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعَ مَنْ جَادَ بِالعَطَايَا ﴾
(ثلاثًا)

طَهِّرْنَا بِكِتَابِكَ الكَرِيمِ مِنْ دَنَسِ الخَطَايَا، وَهَبْ لَنا الصَّبْرَ الجَمِيلَ عِنْدَ حُلُولِ الرَّزَايَا، وَامْنُنْ

عَلَيْنَا بِالاسْتِعْدَادِ عِنْدَ نُزُولِ المَنَايَا، وَعَافِنَا مِنْ مَكْرُوهِ مَا يَقَعُ مِنْ مَحْذُورِ البَلَايَا.

۞ ۞ ۞

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿يَا كَرِيْمُ﴾ أَتُرَاكَ تَغُلُّ إِلَى الأَعْنَاقِ أَكُفًّا تَضَرَّعَتْ إِلَيْكَ، وَاعْتَمَدَتْ فِي صَلَاتِهَا رَاكِعَةً وَسَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيْكَ، أَوْ تُقَيِّدُ بِأَنْكَالِ الجَحِيمِ أَقْدَامًا سَعَتْ إِلَيْكَ، وَخَرَجَتْ مِنْ مَنَازِلِهَا لَا حَاجَةَ لَهَا إِلَّا الطَّمَعُ وَالرَّغْبَةُ فِيمَا لَدَيْكَ، مَنًّا مِنْكَ عَلَيْهَا يَا سَيِّدِي لَا مَنًّا مِنْهَا عَلَيْكَ، بَلْ لَيْتَ شِعْرِي أَتُرَاكَ تُصِمُّ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا أَسْمَاعًا تَلَذَّذَتْ

بِحَلَاوَةِ تِلَاوَةِ كِتَابِكَ الكَرِيمِ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ، أَوْ تَطْمِسُ بِالعَمَى فِي ظُلَمِ مَهَاوِيهَا أَبْصَارًا بَكَتْ إِلَيْكَ، خَوْفًا مِنَ العِقَابِ، وَفَزَعًا مِنَ الحِسَابِ، أَمَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَصْغَتِ الأَسْمَاعُ حَتَّى صَدَّقَتْ، وَلَا أَسْبَلَتِ العُيُونُ وَاكِفَ العَبَرَاتِ حَتَّى أَشْفَقَتْ، وَلَا عَجَّتِ الأَصْوَاتُ إِلَيْكَ بِالدُّعَاءِ حَتَّى خَشَعَتْ، وَلَا تَحَرَّكَتِ الأَلْسُنُ نَاطِقَةً بِاسْتِغْفَارِهَا حَتَّى نَدِمَتْ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلِهَا وَعِثَارِهَا، فَيَا مَنْ أَكْرَمَنَا بِالتَّصْدِيقِ عَلَى بُعْدِ أَعْمَالِنَا مِنْ شَوَاهِدِ التَّحْقِيقِ،

۞ أَيِّـدْنَا اللَّهُـمَّ مِنْـكَ يَـا رَبِّ فِي هَـذِهِ الـسَّاعَةِ الـشَّرِيفَةِ الْمُبَارَكَـةِ الْمُعَظَّمَـةِ عِنْـدَ خَـتْمِ الْقُـرْآنِ بِالعِصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ۞ (ثلاثًا)

۞ ۞ ۞

﴿يَا كَرِيْمُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ﴾

﴿۞يَا كَرِيْمُ۞﴾ اللَّهُمَّ وَآنِسْ وَحْـشَتَنَا بِطَاعَتِـكَ يَـا مُؤْنِسَ الفَرْدِ الحَيْرَانِ فِي مَهَامِهِ القِفَارِ، وَتَـدَارَكْنَا بِعِصْمَتِكَ يَا مُدْرِكَ الغَرِيـقِ فِي لُــجَجِ البِحَـارِ، وَخَلِّصْنَا اللَّهُمَّ بِلُطْفِكَ مِنَ شَدَائِدِ تِلْكَ الأَهْوَالِ وَالأَخْطَارِ، وَصَلَّى اللهُ عَـلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ النَّبِـيِّ الْمُخْتَـارِ، وَعَـلَى آلِـهِ الطَّيِّبِـيْنَ الأَخْيَـارِ، صَـلَاةً

يَغْبِطُهُمْ بِهَا مَنْ حَضَرَ الْمَوْقِفَ يَوْمَ الدِّينِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ وَمَنْ وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،

۞وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ وَفِيهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ۞ (ثلاثًا) يا أللهُ.



وَهَبَ اللهُ لَنا وَلَكُمْ سَوَالِفَ الآثَامِ، وَعَصَمَنَا وَإِيَّاكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الأَيَّامِ، وَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصَّلَاةَ، وَالقِرَاءَةَ، وَالصَّدَقَةَ، وَالدُّعَاءَ، وَالحَجَّ، وَالصِّيَامَ، وَأَحَلَّنَا وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ دَارَ السَّلَامِ، وَلَا أَرَانَا وَإِيَّاكُمْ قَبِيحًا بَعْدَ هَذَا المَقَامِ، وَتَلَقَّى سَادَاتِنَا وَسَادَاتِكُمْ، وَأَمْوَاتَنَا وَأَمْوَاتَكُمْ وَأَمْوَاتَ الْمُسْلِمِينَ بِالإِتْحَافِ، وَالإِجْلَالِ، وَالإِكْرَامِ، وَالإِعْظَامِ، وَالإِنْعَامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ الخِيَرَةِ البَرَرَةِ الكِرَامِ، مَصَابِيحِ الظَّلَامِ،

أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ،

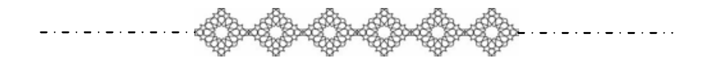
﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات: ١٨٠ – ١٨٢



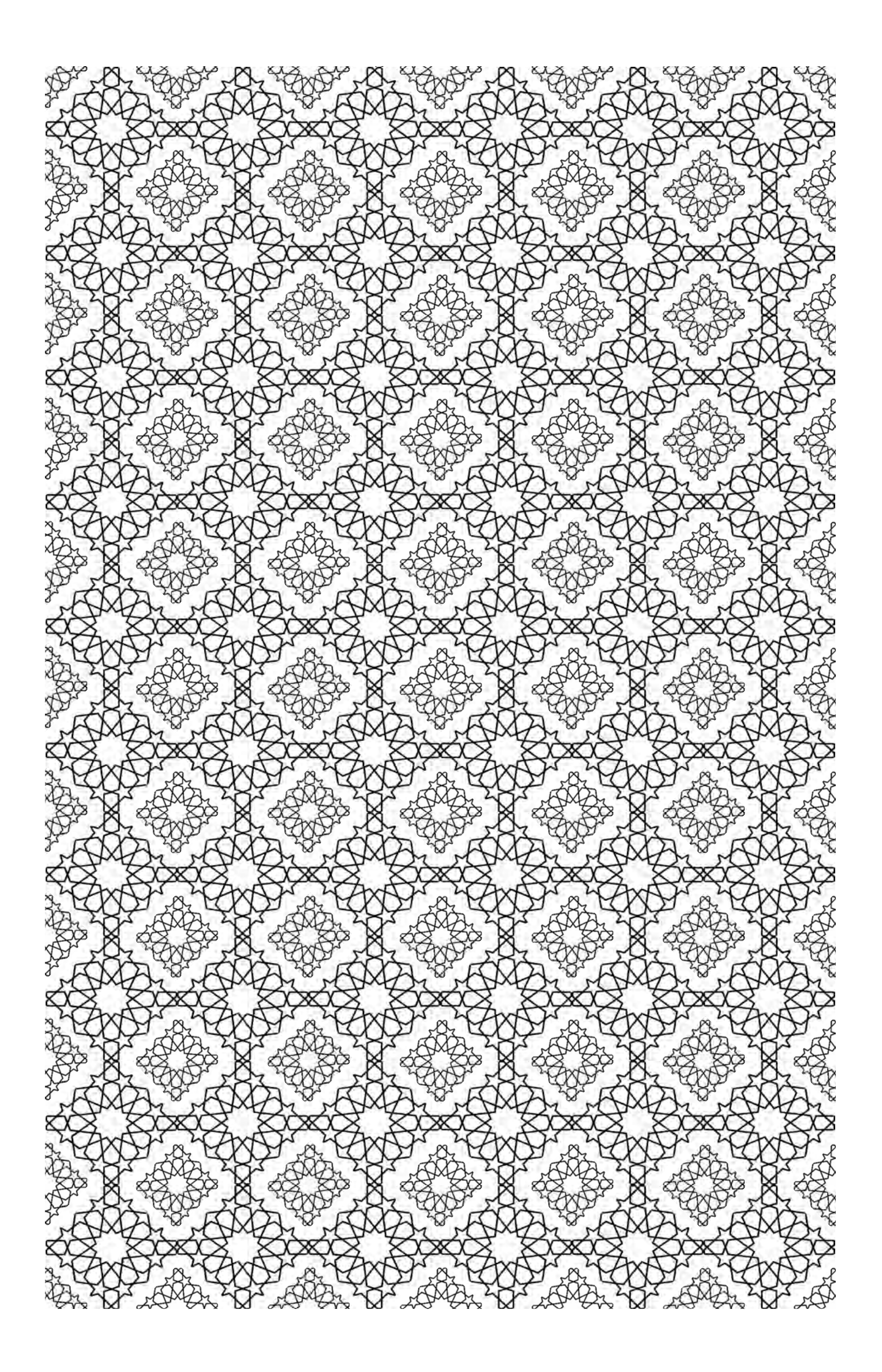
دُعَاءُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ (١)

لِلعَارِفِ بِاللهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحِبِّ الحَضْرَمِيْ التَرِيمِي

« يقرأ عقب ختم القرآن، لاسيما في شهر رمضان »



(١) منقول من كتاب "مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة" صـ٣١٦



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَمَرَنَا بِشُكْرِ الوَالِدَيْنِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَحَثَّنَا عَلَى اغْتِنَامِ بِرِّهِمَا وَاصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ لَدَيْهِمَا، وَنَدَبَنَا إِلَى خَفْضِ الجَنَاحِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَهُمَا إِعْظَامًا وَإِكْبَارًا، وَوَصَّانَا بِالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمَا كَمَا رَبَّيَانَا صِغَارًا.

﴿اللَّهُمَّ﴾ فارْحَمْ وَالِدِيْنَا (ثلاثًا)

وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَارْضَ عَنْهُمْ، رِضًا تُحِلُّ بِهِ عَلَيْهِمْ جَوَامِعَ رِضْوَانِكَ، وَتُحِلُّهُمْ بِهِ دَارَ كَرَامَتِكَ وَأَمَانِكَ، وَمَوَاطِنَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَأَدِرَّ بِهِ عَلَيْهِمْ لَطَائِفَ بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ اغْفِرْ لَـهُمْ مَغْفِرَةً جَامِعَـةً تَمْحُـوْ بِهَـا سَالِفَ أَوْزَارِهِمْ، وَسَيِّءَ إِصْرَارِهِمْ، وَارْحَمْهُـمْ رَحْمَـةً تُنِـيرُ لَـهُمْ بِهَـا المَـضْجِعَ فِي قُبُـوْرِهِمْ، وَتُؤَمِّنَهُمْ بِهَا يَوْمَ الفَزَعِ عِنْدَ نُشُوْرِهِمْ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ تَحَنَّنْ عَلَى ضَعْفِهِمْ، كَـمَا كَـانُوْا عَـلَى ضَعْفِنَا مُتَحَنِّنِيْنَ، وَارْحَمْ انْقِطَاعَهُمْ إِلَيْكَ، كَمَا كَـانُوْا لَنَـا فِي حَـالِ انْقِطَاعِنَـا إِلَـيْهِمْ رَاحِمِـيْنَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ كَمَا كَانُوْا عَلَيْنَا فِي حَالِ صِغَرِنَا مُتَعَطِّفِيْنَ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ احْفَظْ لَـهُمْ ذَلِكَ الوُدَّ الَّذِيْ أَشْرَبْتَـهُ

قُلُوبَهُمْ، وَالحَنَانَةَ الَّتِيْ مَلَأْتَ بِهَا صُدُورَهُمْ، وَاللُطْفَ الَّذِيْ شَغَلْتَ بِهِ جَوَارِحَهُمْ، وَاشْكُرْ لَهُمْ ذَلِكَ الجِهَادَ الَّذِيْ كَانُوْا فِينَا مُجَاهِدِيْن، وَلَا تُضَيِّعْ لَهُمْ ذَلِكَ الاجْتِهَادَ الَّذِيْ كَانُوْا فِينَا مُجْتَهِدِيْنَ، وَجَازِهِمْ عَلَى ذَلِكَ السَّعْيَ الَّذِيْ كَانُوْا فِينَا سَاعِيْنَ، وَالرِّعْيَ الَّذِيْ كَانُوْا لَنَا رَاعِيْنَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ بِهِ السُّعَاةَ المُصْلِحِيْنَ، وَالرُّعَاةَ النَّاصِحِيْنَ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ بِرَّهُمْ أَضْعَافَ مَا كَانُوْا يُبِرُّونَنَا، وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ كَمَا كَانُوْا يَنْظُرُونَنَا.

﴿اللَّهُمَّ﴾ هَبْ لَهُمْ مَا ضَيَّعُوْا مِنْ حَقِّ رُبُوْبِيَّتِكَ بِمَا اشْتَغَلُوْا بِهِ فِي حَقِّ تَرْبِيَتِنَا، وَتَجَاوَزْ عَنْهُمْ مَا قَصَّرُوْا فِيهِ مِنْ حَقِّ خِدْمَتِكَ بِمَا آثَرُوْنَا بِهِ فِي حَقِّ خِدْمَتِنَا، وَاعْفُ عَنْهُمْ مَا ارْتَكَبُوْا مِنَ الشُّبُهَاتِ مِنْ أَجْلِ مَا اكْتَسَبُوْا مِنْ أَجْلِنَا، وَلَا تُؤَاخِذْهُمْ بِمَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الحَمِيَّةُ مِنَ الهَوَى لِمَا غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَتَحَمَّلْ عَنْهُمْ الظُّلُمَاتِ الَّتِيْ ارْتَكَبُوْهَا فِيمَا اجْتَرَحُوْا لَنَا وَسَعَوْا عَلَيْنَا، وَالْطُفْ بِهِمْ فِي مَضَاجِعِ البِلَى لُطْفًا يَزِيْدُ عَلَى لُطْفِهِمْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ بِنَا.

﴿اللَّهُمَّ﴾ وَمَا هَدَيْتَنَا لَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَيَسَّرْتَهُ لنَا مِنَ الحَسَنَاتِ، وَوَفَّقْتَنَا لَهُ مِنَ القُرُبَاتِ، فَنَسْأَلُكَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ مِنْهَا حَظًّا وَنَصِيبًا، وَمَا اقْتَرَفْنَاهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَاكْتَسَبْنَاهُ مِنَ الخَطِيئَاتِ، وَتَحَمَّلْنَاهُ مِنَ التَّبِعَاتِ، فَلَا تُلْحِقْهُمْ مِنَّا بِذَلِكَ حُوبًا، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ذُنُوبِنَا ذُنُوبًا.

﴿اللَّهُمَّ﴾ وَكَمَا سَرَرْتَهُمْ بِنَا فِي الحَيَاةِ فَسُرَّهُمْ بِنَا بَعْدَ الوَفَاةِ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ وَلَا تُبَلِّغْهُمْ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا يَسُوءُهُمْ،

وَلَا تُحَمِّلْهُمْ مِنْ أَوْزَارِنَا مَا يَنُوْءُهُمْ، وَلَا تُخْزِهِمْ بِنَا فِي عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ بِمَا نُحْدِثُ مِنَ الْمُخزِيَاتِ، وَنَأْتِي مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَسُرَّ أَرْوَاحَهُمْ بِأَعْمَالِنَا فِي مُلْتَقَى الأَرْوَاحِ إِذَا سُرَّ أَهْلُ الصَّلَاحِ بِأَبْنَاءِ الصَّلَاحِ، وَلَا تَقِفْهُمْ مِنَّا عَلَى مَوْقِفِ افْتِضَاحٍ، بِمَا نَجْتَرِحُ مِنْ سُوءِ الاجْتِرَاحِ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ وَمَا تَلَوْنَا مِنْ تِلَاوَةٍ فَزَكِّيْتَهَا، وَمَا صَلَّيْنَا مِنْ صَلَاةٍ فَتَقَبَّلْتَهَا، وَمَا تَصَدَّقْنَا مِنْ صَدَقَةٍ فَنَمَّيْتَهَا، وَمَا عَمِلْنَا مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فَرَضِيتَهَا، فَنَسْأَلُكَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ أَنْ تَجْعَلَ حَظَّهُمْ

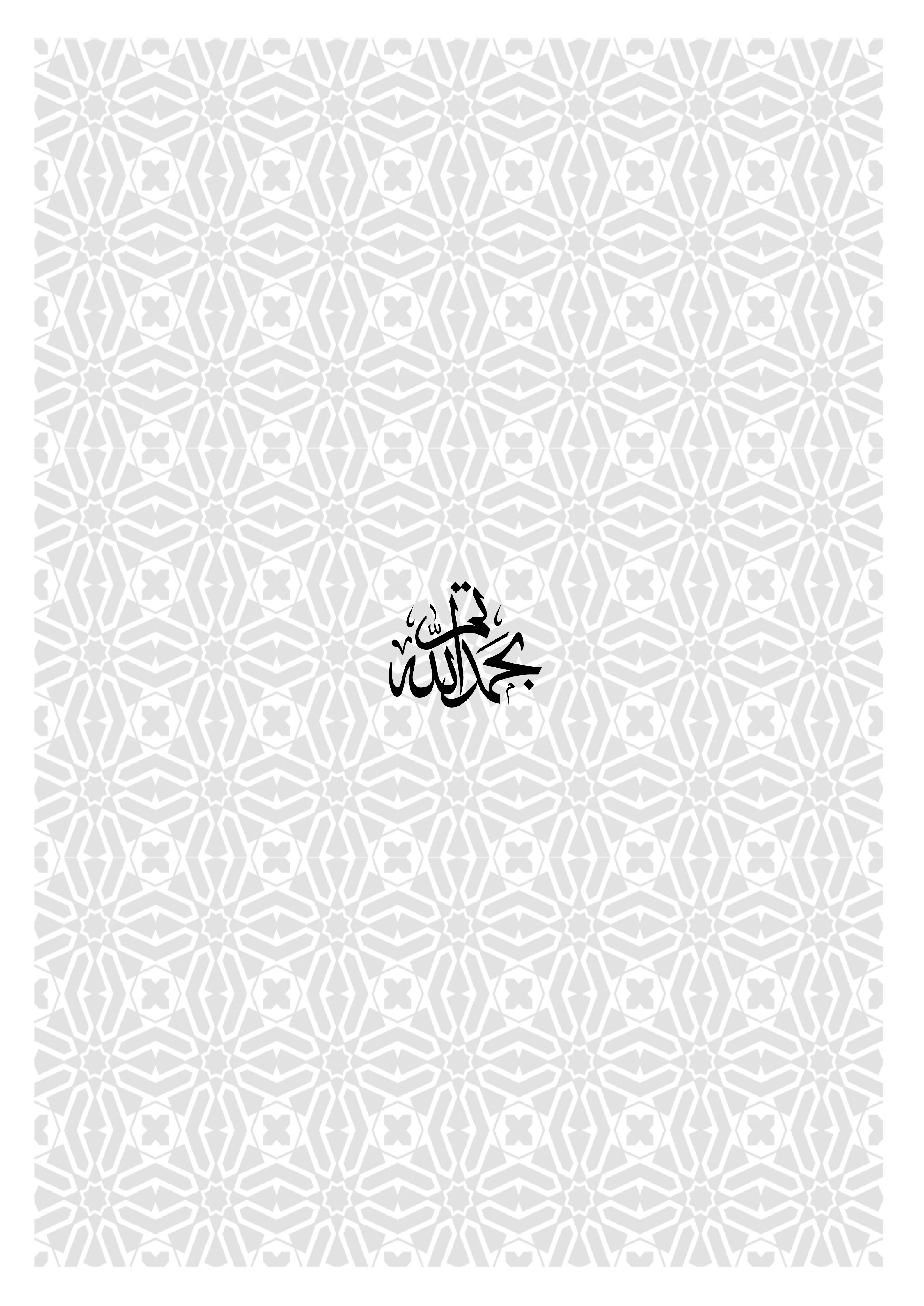
مِنْهَا أَكْبَرَ مِنْ حُظُوظِنَا، وَقِسْمَهُمْ مِنَّا أَجْزَلَ مِنْ أَقْسَامِنَا، وَسَهْمَهُمْ مِنْ ثَوَابِهَا أَوْفَرَ مِنْ سِهَامِنَا، فَإِنَّكَ وَصَّيْتَنَا بِبِرِّهِمْ، وَنَدَبْتَنَا إِلَى شُكْرِهِمْ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالبِرِّ مِنَ البَارِّيْنَ، وَأَحَقُّ بِالوَصْلِ مِنَ المَأْمُورِينَ.

﴿اللَّهُمَّ﴾ اجْعَلْنَا لَهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادِ، وَأَسْمِعْهُمْ مِنَّا أَطْيَبَ النِّدَاءِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَاجْعَلْهُمْ بِنَا مِنْ أَغْبَطِ الآبَاءِ بِالأَوْلَادِ، حَتَّى تَجْمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ وَالمُسْلِمِينَ جَمِيْعاً فِي دَارِ كَرَامَتِكَ، وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ، وَمَحَلِّ أَوْلِيَائِكَ، مَعَ

الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ، وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات: ١٨٠ – ١٨٢

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.


تم بحمد الله